كلمات مختارة

لسعد باشا

قد عاهدت الله منذ نشأت أن اصرح بما في ضميري وهذه هي لذتي في حياتي — نحن نحب الحرية ولكننا نحب أكثر منها أن تستعمل في موضعها .

انني رجل قد وضعت نحت تصرف امتي عقلي واختباري، وبياني فان استفادت الأمة من عملي فذلك ما يجعلني سعيداً ؛ والا فهو واجب قد أخذته على نفسي فانا أقوم به لأريح ضميري .

الحق فوق القوة والامة فوق الحكومة

يهاجموننا فاذا حركنا أيدينا للدفاع عن أنفسنا قالوا انكم مشاغبون ومشاكسون فيا للعجب ! أيكون مكدراً للماء من يجلس بجانبه ليذود عنه من يريد تكديره ولا يكون مكدراً له من يلقي فيه الترب والاحجار .

يظهر لي أن العدالة الحقيقية لم توجد حتى اليوم في أي قانون من قوانين العالم . وانما تتفاضل القوانين فيما بينها بالعدالة النسبية .

انني رجل وطدت نفسي على الدفاع عن الحق وأن أتحمل فيه كل مكروه ولو كان آتياً من الذين أدافع عنهم .

نحن لسنا محتاجين لكثير من العلم ولكنا محتاجون لكثير من الاخلاق الفاضلة

لا يفوتنكم أن تحتجوا على كل أمر ترون أن فيه مخالفة للقانون مهما كان صغيراً في نظركم . فربما كان لهذا الامر الصغير علاقة في المستقبل بأمر كبير فيتخذ سكوتكم في هذا حجة عليكم في ذلك .

ليس للحكومة أن تغضب كلما قلنا لها أنها مخطئة . فاننا ما جئنا هنا الا لننبهها على خطئها .

شجرة تأكل الناس

عادت مؤخرا من جزيرة مدغسكر بعثة علمية انكليزية أميركية سافرت اليها تحت رئاسة يونغ العلامة الشهير وأكدت للصحف تلك الاسطورة القائلة بأن في تلك الجزيرة شجرة تأكل الانسان والحيوان

وقبل ثلاث سنوات نشرت صحف ومجلات أوروبا مقالات ضافية عن هذه الشجرة الغريبة التي كما قدمنا تتغذى بلحوم البشر والحيوان

وأول عالم أذاع خبرها في أوروبا هو الدكتور سولمون أوسبورن وهو من علماء الجغرافية المبرزين فقد سافر الى مدغسكر وسمع في كل مدينة وقرية حديث الناس عن وجود تلك الشجرة وحملته تلك الاشاعة المتواترة على الألسن على تحقيق صحتها

بنفسه ولكنه لم يستطع الى ذلك سبيلا لأنها تنبت في الغابات الموحشة وتتغذى بلحوم البشر غير أن الاهالي كانوا يقسمون له الايمان الغليظة على صحة وجودها ويقول أوسبورن أنه لا توجد أسباب تحمله على عدم تصديق هذه الروايات لانه توجد نباتات تأكل الحشرات وفي حديقة النباتات بلندن يوجد نبات يأكل الفيران وقد كتبت عنه الصحف الانكليزية كثيراً وبحثت بشأنه ابحاثا شتى ولم يستطع اوسبورن اقامة الدليل القاطع على وجود هذه الشجرة ولكنه اعتمد في روايته على خطاب العالم النباتي ليكسيه الذي أرسله للدكتور فريدلوف ووصف به الحفلات الدينية التي يقيمها الأهالي حول تلك الشجرة

ان الاهالى يقدسون هذه الشجرة ويعبدونهـا وبين حين وآخر يقيمون حولها حفلات دينية ويقدمون لها ضحية بشرية

ويقول ليكسيه في رسالته ان تلك الشجرة تشبة شجرة صنوبر باسقة وجذرها ذو عقد كثيرة ناتئة وعليها أربع ورقات فقط يبلغ طول الورقة أربعة أمتار وعرضها فى الوسط ٨٠ سانتيمترا ومخنها ٤٠ سانتمترا وهي تتدلى من رأس الشجرة الى أسفلها وتشبه جلد الجاموس الشخين وأطراف الاوراق مسننة وتوجد أزهار على رأس الشجرة تشبه الاقداح تتصاعد منها رائحة كريهة اذا شمها انسان اعتراه دوار شديد وتسيل منها نقط مادة مسكرة

واذا اجتمع الأهالي لاقامة حفلة دينية يقترعون على من يقدمونه لها ضحية من الموجودين وقد أصابت القرعة امرأة فأرغموها على أن تتسلق الشجرة وتشرب من المادة المسكرة وما كادت شفتاها تمسان الزهرة حتى ارتفعت الاوراق المتدلية وأطبقت عليهـا من كل جهة ولبثت ملتفة عليها مدة أسبوعين عادت بعدها الى ما كانت عليه أولا ولم يبق من جثتها غير رأسها المسلوخ المعلق

غير أن رئيس البعثة الاخيرة يونغ يقول ان وصف ليكسيه للشجرة غير مطابق للحقيقة من كل وجوهه وان الشجرة المذكورة موجودة حقيقة في مدغسكر وهي تتغذى بلحوم البشر والحيوان وقال عنها انه رآها بعيني رأسه ورفع بشأنها تقريرا مسهبا الى الجمعية النباتية في لندن